ورضوا بالحياة الدنيا من الاخرة واطمأنوا بها قصروا هممهم على
زخارفها والذين هم عن اياتنا الكونية والشرعية غافلون فلا يتفكرون
فيها ولا يعتبرون بها اولئك مأواهم النار بما كانوا يكسبون من المعاصي
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات يهديهم ربهم بايمانهم بسبب
ايمانهم الى الصراط حتى يصلوا الى الجنة بالسلامة تجري من تحتهم
الانهار استيناف او خبر ثان في جنات النعيم متعلق بتجري او حال
من الانهار دعواهم اي دعاؤهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
سلام واخر دعواهم أن مخففة من الثقيلة الحمد لله رب العالمين
عن كثير من السلف ان اهل الجنة كلما اشتهوا شيئا قالوا سبحانك اللهم
فيأتيهم الملك بما يشتهون فيسلم عليهم فيردون عليه وذلك تحيتهم
فاذا اكلوا حمدوا الله وذلك قوله واخر دعواهم ولو يعجل الله للناس
الشر استعجالهم تعجيل الله تعالى لهم بالخير حاصله لو يستجيب دعاءهم
بالشر عند الغضب لانفسهم واولادهم واموالهم كما يستجيب دعاءهم بالخير
لقضي اليهم اجلهم لاميتوا واهلكوا لكنه بفضله يستجيب في الخير
سريعا لا في الشر قال بعضهم نزلت حين قالوا اللهم ان كان هذا هو
الحق الاية فنذر الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث في طغيانهم
يعمهون تقديره لا نعجل لهم ولا نقضي فنذرهم امهالا واستدراجا واذا
مس الانسان الضر المرض والشدة دعانا لازالته ملقيا لجنبه اي
مضطجعا او قاعدا او قائما اي في جميع حالاته فان الانسان لا يخلو
عن احدى هذه الثلاثة فلما كشفنا عنه ضره مضى واستمر
على طريقته قبل الضر ونسي كأن لم يدعنا الى ضر مسه اي كأنه
لم يطلب منا كشف ضره فحذف ضمير الشان وخفف كذلك مثل ذلك
التزيين زين للمسرفين ما كانوا يعملون من الانهماك في اللذات
والاعراض عن الطاعات ولقد اهلكنا القرون من قبلكم يا اهل مكة
لما ظلموا بتكذيب رسلهم وجاءتهم رسلهم بالبينات الحجج الدالة على

صدقهم

صدقهم عطف على ظلموا او حال باضمار قد وما كانوا ليؤمنوا لان الله
طبع على قلوبهم جزاء على كفرهم كذلك مثل ذلك الجزاء وهو الاهلاك بافضح
وجه نجزي القوم المجرمين اي كل مجرم فاحذروا يا اهل مكة ثم جعلناكم
خلائف في الارض استخلفناكم فيها من بعدهم لننظر كيف
تعملون فنعاملكم على مقتضى اعمالكم وكيف حال عن ضمير تعملون
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا اي
المشركون ائت بقران غير هذا اي جئ من عند ربك بكتاب اخر ليس
فيه عيب الهتنا او بدله انت من عند نفسك بان تأتي باية اخرى
مكان اية فيها ما نكرهه قل ما يكون ما يصح لي ان ابدله من تلقاء
نفسي من قبل نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي يعني التبديل من
قبل نفسي لا يمكنني ومن جهة الوحي موقوف على الوحي لا دخل لي فيه
انما علي اتباعه اني اخاف ان عصيت ربي بالتبديل عذاب يوم
عظيم لما علم من جواب التبديل جواب الاتيان بقران اخر اكتفي به عنه
قل لو شاء الله ما تلوته عليكم اي تلاوته من مشية الله تعالى
وارادته فاني رجل امي لا اعرف ولا ادراكم به ولا اعلمكم الله به على
لساني ومن قرأ ولأدراكم بلام جواب لو فانه عطف على جواب لو لا لام الابتدا
فمعناه لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا اعلمكم به على لسان غيري لكنه
خصني بهذه المزية ورآني اهلا لها دون غيري فقد لبثت فيكم عمرا
مقدار اربعين سنة من قبله اي من قبل القران لا اتلوه ولا اعلمه افلا
تعقلون انه لا يكون من قبلي فاني نشأت بين ظهرانيكم وما مارست
علما وما شاهدت عالما فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا بان يقول
انه من عند الله وما هو من عنده او كذب باياته برسوله وقرانه ومن
تامل في امري يظهر له صدقي فلا احد اظلم منكم انه لا يفلح المجرمون
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم لانه لا يقدر على
ضر ولا نفع فانه جماد ويقولون هؤلاء الاوثان شفعاؤنا عند الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)